مفكرة

أيها القادة ... تعلّموا من هذا الشبل المقاتل

« مجاهد رضا » اذكروا هذا الاسم ، انه مقاتل في الخامسة عشرة من عمره وعضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتصدى بشجاعة خارقة لقوات الغزو التي دفعها حكام دمشق لذبح الثورة الفلسطينية وتصفية الحركة الوطنية اللبنانية ، هذا المقاتل لقن الغزاة درسا لا ينسى ،

وكل من يساومون على قضية الشعب الفلسطيني ... وكل من فقدوا الثقة في الجماهير المسلحة « فراحوا يلهثون وراء الاتفاقيات » عليهم ان يعرفوا قصة هذا المقاتل ،

كان مصابا في قدمه اثناء معارك القماطية ، عندما جاءت دبابات حافظ الاسد الى حاجز ديرزنون ثم الى مواقع جيش التحرير الفلسطيني على طريق علي النهري ، بدأ ضباط الغزو يسألون العناصر الوطنية عن البطاقات العسكرية وعن مهمة السلاح ، وبعدها اخذوا يصادرون اسلحة الثوار الفلسطينيين والقوى الوطنية ويداهمون البيوت في مناطق البقاع ،

وانطلقت التظاهرات الشعبية ضد الغزاة في بر الياس حتى حاجز دير زنون ، وصوبت قوات التدخل اسلحتها الثقيلة الى المتظاهرين ، الجماهير ترفض الاستسلام ، وتقرر مواجهة الغزو بالسلاح والايدي ،

ويقف المقاتل « مجاهد رضا » مع الجماهير ، لقد سبق ان قاتل في منطقة الفنادق وفي عاليه وبر الياس ، وها هو الان يستكمل مهمته النضالية في وجه هؤلاء الذين جاؤوا لتجريده من السلاح وقمع ثورته ،

وفي المجدل يواجه الشبل المقاتل وحده ، دبابة من قوة الغزو ، ويضربها بمدفعه « الـ بي سفن » ويحولها الى كومة من الحديد واللهب ،

ويكتشف الغزاة خطورة هذا الشبل فيحاصرونه بعدة دبابات في منطقة بر الياس ، بمساعدة عملائهم من « الصاعقة » ، ويلقون القبض عليه ثم ينقلونه الى حاجز دير زنون للتحقيق معه ، ولا يجد زبانية استخبارات حافظ الاسد حيلة معه ، فيضعونه في مدرسة ابلح الجديدة التي حولوها الى سجن ،

ولكن « مجاهد رضا » لا يستسلم فهو لا يستطيع ان يترك رفاقه يقاتلون دون ان يكون معهم ، ويهرب من السجن ويسير على قدميه ليعود مرة اخرى الى موقعه في بر الياس ثم الى المرج ، لقد عاد يحمل سلاحه من جديد ،

وهناك ، في المرج ، يجد المقاتل الصغير .. الكبير نفسه وجها لوجه امام كمين نصبه الغزاة ، فقد جلس ضابط من قوات « الاسد » في سيارة مرسيدس ٢٠٠ س خضراء يرافقه سائق دركي عميل يدعى « محمود علي » ويلقب نفسه باسم « اسد البقاع » ولكن هذا « الاسد القزم » ولى هاربا لينجو بجلده بعد ان اطلق مجاهد رضا النار على الضابط « برتبة نقيب » وقتله ،

ويضيق الغزاة الخناق على المقاتل مجاهد رضا الذي اصبح وجوده هناك يقض مضاجعهم ويؤرق احلامهم ، وتبدأ المطاردة ،

ولكن المقاتل يشق طريقه مرة اخرى سيرا على الاقدام الى غزة - مرجعيون - مواقع جيش لبنان العربي - صيدا ، ومن المدينة الباسلة يخترق حاجز خلده الى بيروت ليقدم تقريرا الى رفاقه عن سير المعارك ،

اذا سألته : ماذا تنوي ان تفعل ؟

يجيب ببساطة الطفل البريء وحكمة الكبار : « سأواصل القتال كنت اتمنى ان يكون قتالنا هذا ضد الصهاينة على ارض فلسطين ، ولكن ماذا نفعل ؟ علينا ان نواجه ايضا كل الخونة الذين يريدون منا التسليم باسرائيل كأمر واقع » ،

مرة اخرى .. يا من تهتز ثقتكم بالنضال المسلح وبطاقات الجماهير ... حاولوا ان تجدوا الوقت الكافي لمجرد لقاء مع ماجد رضا ... فسوف تتعلمون منه الكثير ،

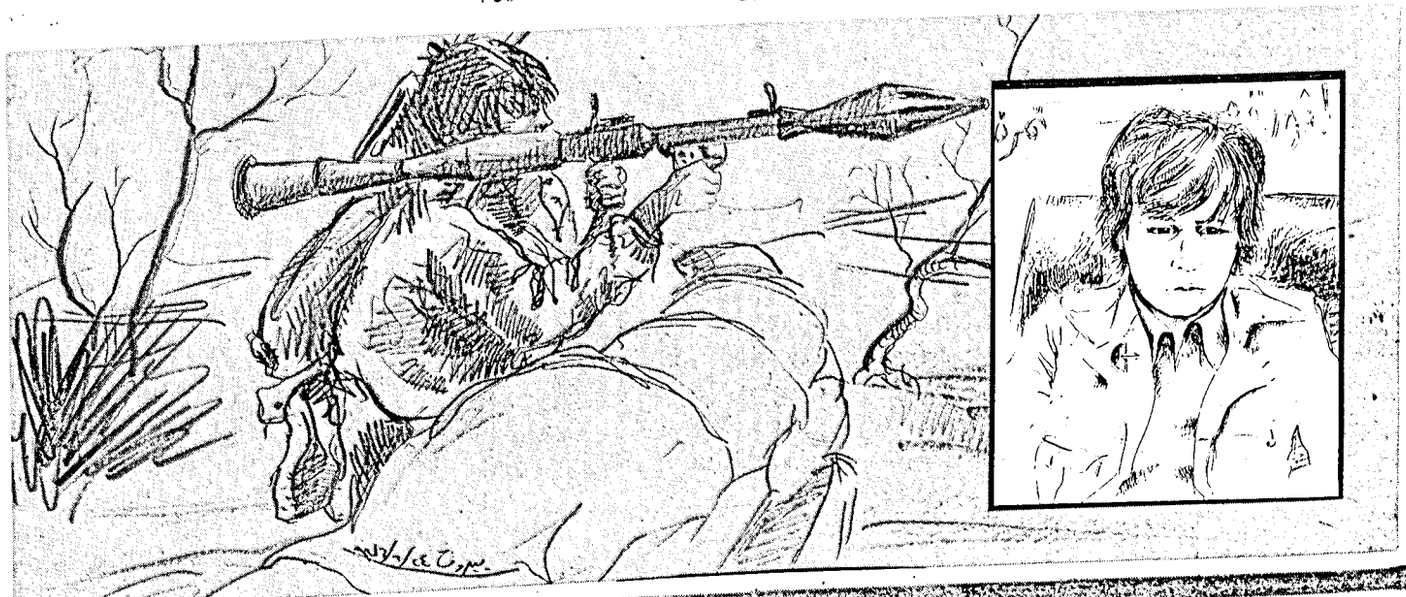

محمد عثمان